العددِ 20 شباط 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.20 Feb.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الاحاديث الواردة في أحكام الطاعة مع مقام النبي (ﷺ) دراسة تحليلية سورة النور إنموذجاً

زين العابدين كاظم جيجان
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية / علوم القرآن والتربية الاسلامية
zaynabdnqr@gmail.com
أ . د صلاح ناجي الاسدي
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية / علوم القرآن والتربية الاسلامية

الملخص
ان الله تعالى بعث نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) على حين فترة من الرسل وجعله نجاة للبشرية التي كانت تعيش في غياهب الظلمات و الجهالة ، فأخرجهم به الى النور والهدى وفتح به آذانهم التي كانت لا يسمعون به وقلوبهم التي كانت لا يعقلون به ، واعينهم التي كانت لا يبصرون بها. كما جمع به شتات القوم وتشرذمهم بعد ان كانوا طرائق قددا ، وأخذ بهم الى أبواب الخيرات والنجاة فأصبحت حياتهم في سعة ونعماء بعد ان كانت في ضيق ودنك ، فتضح لهم دور النبي(ﷺ) فأصبحت طاعته في العمل والسلوك واجبة لزاما على كل مسلم ومسلمة وهي كطاعة الله تعالى. طاعته في الأحكام التي جاء بها من قبل الله تعالى والتي استطاع من خلالها تنظيم حياتهم ومعاملاتهم وعقيدتهم.
الكلمات المفتاحية الطاعة . المخالفة . أدب . الجلوس. الخاطب .

Hadiths Related to the Rulings of Obedience in Relation to the Status of the Prophet (Peace and Blessings Be Upon Him and His Family:(An Analytical Study – Surah Al-Nur as a Model

Zain Al-Abidin Kadhim Jijean
Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences / Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education
zaynabdnqr@gmail.com
Prof. Dr. Salah Naji Al-Asadi
Al-Muthanna University / College of Education for Human Sciences / Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Summary
Indeed, Allah Almighty sent His Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family) during a period of interruption between messengers, and made him a source of salvation for humanity, which was living in the depths of darkness and ignorance. Through him, He brought people out into the light of guidance, opened their ears that had not been hearing, their hearts that had not been understanding, and their eyes that had not been seeing.
He united divided factions after they had been scattered into opposing groups, and led them to the gates of goodness and deliverance. Their lives thus became marked by ease and prosperity after hardship and distress .Accordingly, the role of the Prophet (peace and blessings be upon him and his family) became manifest, and obedience to him in conduct and practice became an obligatory duty upon every Muslim man and woman, just as obedience to Allah Almighty.

This obedience includes adherence to the rulings he conveyed from Allah, through which he organized their lives, transactions, and beliefs.

Keywords: Obedience; Disobedience; Etiquette; Sitting; Suitor.

المقدمة

ان انتظام المجتمع الاسلامي واستقرار شؤونه على مختلف الاصعدة يتوقف على اسس اهمها، اطاعة القائد ، وهو ما يحدده العقل بعد الشرع ،كون طاعته ضرورة لتوحيد الصف من جهة ، وتهذيب سلوك الجماعة من جهة اخرى ،ناهيك عن درء الفوضى داخل المجتمع . لذا يسلط الضوء هذا البحث على احكام طاعة النبي (ﷺ) في ضوء ما جاء بسورة النور المباركة . ولدراسة هذا البحث دراسة تفصيلية نقسم الدراسة الى مطالب وفق ما وردة في سورة النور المباركة ، اهم هذه المطالب :

المطلب الاول : وجوب طاعة الله ورسوله .

من حقوق الله تعالى الواجبة على البشر هي طاعته ، كونه تعالى المنعم الاعظم عليهم فضلا عن كونه خالقهم وواجدهم . وكذلك طاعة رسوله (ﷺ) هي فرض محتم على الناس كطاعة الله تعالى ، فهو سفير الله تعالى على خلقه وأمينه على وحيه .وقبل التفصيل في هذه المطلب نبين معنى الطاعة في اللغة والاصطلاح .لغةً: الطاعة مشتقة من الفعل الماضي طوع وتعني الانقياد (الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِصْحَابِ وَالِانْقِيَادِ. يُقَالُ: طَاعَهُ يَطُوعُهُ، إِذَا انْقَادَ مَعَهُ وَمَضَى لِأَمْرِهِ. وَأَطَاعَهُ بِمَعْنَى طَاعَلَهُ. وَيُقَالُ لِمَنْ وَافَقَ غَيْرَهُ: قَدْ طَاوَعَهُ) [(1)]. والطوع نقيض الكَرْه، وهو اسم مصدر المطاوَعةِ ، يُقَال: طاوعت المرأةُ زَوجهَا، أي : اطاعته وانقادت لأمره [(2)] .

اصطلاحاً: لا خلاف بين معنى الطاعة في اللغة والاصطلاح فكلاهما يتحدان في الدلالة على الانقياد فيقال طاعة أي انقاد و وافقة امره أي انقاد له ، فعرفت في الاصطلاح بأنها (موافقة الأمر طوعًا، وهي تجوز لغير الله)[(3)]. وعرفت ايضاً بـ (الْمُوَافقَة لِلْأَمْرِ وهي أعم من الْعِبَادَة لِأَن الْعِبَادَة غلب اسْتِعْمَالهَا فِي تَعْظِيم الله غَايَة التَّعْظِيم وَالطَّاعَة تسْتَعْمل لموافقة أَمر الله وَأمر غَيره)[(4)] . وذهب ابن عاشور الى قوله بأنها : (امْتِثَالُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ)[(5)] .

ومن آيات سورة النور المباركة التي حملت معنى وجوب طاعة الله تعالى ورسوله قَوله تَعَالَى (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ) النور : 54. وقوله تَعَالَى :(وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمون) النور :56. وكذلك قوله تعالى: (وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ) النور :52 . ومن الاحاديث التي جسدت معنى الطاعة الواردة في الآيات اعلاه ما روي عن عطاء بن يسار أبي هريرة عن رسول أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)، قَالَ:(«كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى») [(6)].

طاعة رسول الله (ﷺ) تعد من الركائز التي يعتمد عليها الاسلام في جميع جوانبه ، كون سنة النبي الاكرم (ﷺ) هي قرين للكتاب ، والقرآن الكريم نفسه لم يجعل الايمان بالنبي (ﷺ) مجرد قول باللسان

---

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (طوع) ، 3/ ٤٣١.

(2) ينظر: تهذيب اللغة ، أبو منصور، (طوع) ،66/3. و المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني ،(طوع) ،

٥٢٩. و لسان العرب ، ابن منظور ، (طوع) ، 8/ ٢٤٠.

(3) التعريفات ،الجرجاني ، ١٤٠.

(4) الكليات ، أبو البقاء، ٥٨٣.

(5) التحرير والتنوير، ابن عاشور ، 9/ ٣٠٣.

(6) صحيح البخاري ،البخاري، ح٧٢٨٠، بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ، 92/9.

او تصديق بالقلب بل اتباع اوامر النبي (ﷺ) والكف عما نهى عنه بالعمل ايضاً. ومن هنا جاءت الاحاديث النبوية تبين ان النجاة في الآخرة يكمن في وجوب طاعة الرسول (ﷺ). قوله: (كل أمتي يدخلون الجنة) يحتمل أن يراد بالأمة أمة الدعوة، أي كلهم يدخلون الجنة ، أو يراد بها أمة الإجابة، أي كل من دخل في حصن الاسلام واجاب دعوتي للإسلام ، و (الآبي) هو الكافر العاصي مع عناد من أمته، فهو معارض لا لعارض يكون فيه عن وعي ، بل امتنع عن الإسلام و عن قَبول الشرع أو عن العمل بالشرع جحودًا واستخفافًا للشرع فهو كافرٌ لا يدخل الجنةَ، ومَن ترك شيئًا من الشرع غيرَ جاحدٍ، بل من الكسل فهو مسلمٌ مُذنِبٌ وهو يدخل الجنةَ، إلا أنه يدخل الجنةَ بعد أن يعذَّبَ بقَدْرِ ذَنْبِه، أو قبل أن عُذب، فهذا في مشيئة الله تعالى، واستثناه النبي (ﷺ) بـ (الا) تغليظاً عليهم، وزجراً عن المعاصي، (ومن أبى) عطف على محذوف، أي عرفنا الذين يدخلون الجنة، ومن الذي أبى؟ أي والذي أبى لا نعرفه، وكان من حق الجواب أن يقال: من عصاني، فعدل إلى ما هو عليه تنبيهاً به على أنهم ما عرفوا ذلك ولا هذا، إذ التقدير: من أطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة، ومن اتبع هواه، وزل عن الصواب، وضل عن الطريق المستقيم فقد دخل النار. فوضع (أبى) موضعه وضعاً للسبب موضع المسبب [7]. وقوله (ﷺ) : (مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ) : أي من اعتصم بالكتاب والسنة، وتجنب الأهواء والبدع ، فهو ربط من دون فاصل بين طاعته (ﷺ) وبين الجزاء في الآخرة وهو الجنة. وقوله: (ومَن عصاني فقد أَبَى): هذا يدل على أن مَن عَصَى رسولَ الله لا يدخل الجنةَ، لأنه قال: (كلُّ أمتي يدخلون الجنةَ إلّا مَنْ أَبَى)، أي: مَنْ أَبَى لا يدخل الجنةَ فإن كان مَن عصاه كافرًا فلا شك أنه لا يدخلُ الجنةَ، وإن كان مسلمًا فهذا يكون للزجر والتهديد ، فجعل المعصية علامة لـ (أَبَى) لا مجرد مخالفة امر يسيراً [8].

وَفي موضع آخر جعل (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) طاعته كالنذير للناس من الخطر المحدق بهم بقوله (مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّه بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجَاءَ فَأَطَاعهُ طَائِفَةٌ من قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا وكذبت طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكُهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ من أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ ما جِئْتُ بِهِ، ومثل من عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقّ) [9]. فمن طاعه سلم ونجى ودخل الجنة ، ومن تخلف عن طاعته وتبع هواه هلك ومنع من دخولها ، فطاعته طريق معبد حتمي الوصول الى الجنة.

ومن الاحاديث التي تضمنت ايضاً معنى الطاعة ،وقرنت طاعة الرسول (صلى لله عليه وآله وسلم) بطاعة الله تعالى ، ومعصيته معصية لله تعالى ما روي عن ابي هريرة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : **(مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي)** [10].

يتضمن الحديث الشريف قسمين من المعنى : القسم الاول يبين مبدأ مهما وهو ان طاعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليست بمعزل عن طاعة الله تعالى فهي تدور معها اين ما دارت في كل كبيرة وصغيرة ، لان الرسول (ﷺ) هو من عند الله تعالى وكل ما جاء به هو وحي يوحى له من عنده سبحانه .قوله (مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ) المراد بطاعة الرسول (ﷺ) أي فَعَلَ مَا آمُرُهُ بِهِ و عَمِلَ بِمَا شَرَعْتُهُ ،

---

(7) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح ، المُظْهِري ، 1/ 240ـ ٢٤١. و الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي، ح ١٤٣، 2/ ٦٠٦. و اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، 17/ ٢٢٢.

(8) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح : ٧٢٧ ، 1/ 240 . ٢٤١. و الكاشف عن حقائق السنن ، ح ١٤٣: 2/ ٦٠٦.

(9) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، القسطلاني ، ح ٧٢٨٣ ، باب الإِقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، 10/ ٣٠٥.

(10) صحيح مسلم ، ح١٨٣٥، بَابُ وُجُوبِ طَاعَةِ الْأُمَرَاءِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَتَحْرِيمِهَا فِي الْمَعْصِيَةِ ،١٤٦٦/3.

وكف عن كل ما نهاه عنه ، أي اطاعته و اتباع سنته في حياته وبعد مماته ، ولا يجوز أن تزول طاعة رسول الله (ﷺ) لامتناع معصيته . فَطَاعَةُ الرَّسُول من طاعَةِ اللَّه، إذ اللَّه أَمَرَ بِطَاعَتِهِ، فَطَاعَتُهُ امْتِثَالٌ لِمَا أَمَرَ اللَّه بِهِ وَطَاعَةٌ لَهُ ،وَقَدْ حَكَى اللَّه عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولا الاحزاب) الاحزاب: 66. فَتَمَنَّوْا طَاعَتَهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّمَنِّي، لَان الرسول لا يأمُرُ إِلَّا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَمَنْ فَعَلَ مَا آمُرُهُ بِهِ فَإِنَّمَا أَطَاعَ مَنْ أَمَرَه أَنْ آمُرَهُ ، وكذلك لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَمَنْ أَطَاعَه فَقَدْ أَطَاعَ أَمْرَ اللَّهِ لَهُ بِطَاعَتِيه لرسوله (ﷺ) [11] .

وقوله (ﷺ) (وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللّه): المراد من المعصية هي ترك المأمور أن يفعل ما أمره به الآمر فإذا لا بد من ذلك فمن استجاز ترك ما أمره به الله تعالى أو رسوله (ﷺ) فقد عصى الله ورسوله ومن عصاهما فقد ضل ضلالا بعيدا واستحق النار وألا يدخل الجنة بنص كلام الله وكلام نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) قَالَ تَعَالَى : (و مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً) **الجن: 23**.

ولا عصيان أعظم من أن يقول الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) افعل أمرا كذا فيقول المأمور لا أفعل إلا إن شئت أن أفعل ومباح لي أن أترك ما أمرتماني به أو يقول الله تعالى أو رسوله (ﷺ)، وهذا القول اقرب ما يكون من المشرك لأن المشرك لا يقر بوجوب طاعة الله تعالى وطاعة رسوله (ﷺ)[12]. والقسم الثاني من الحديث الشريف جعل طاعة الامراء* من طاعته (ﷺ) وسلم) فقوله: (من يطع الأمير فقد أطاعني) حيث (كانت قريش ومن يليهم من العرب، لا يعرفون الإمارة، ولا يدينون لغير رؤساء قبائلهم، فلما كان الإسلام، وولى عليهم الأمراء، أنكرته نفوسهم، وامتنع بعضهم من الطاعة، فإنما قال (ﷺ) لهم هذا القول، يعلمهم أن طاعتهم مربوطة بطاعته، ومن عصاهم فقد عصى أمره، ليطاوعوا الأمراء الذين كان يوليهم، فلا يستعصوا عليهم) [13]. فطاعة الامراء هي امتداد لطاعة النبي (ﷺ) وليست بمعزل عنها ، فهو يطاع كونه منفذا لما شرعة الله تعالى وبينه رسوله(ﷺ) لا مشرعا بنفسه .

وفي موضع آخر قد شبة النبي الاكرم (ﷺ) نفسه كالداعي الى مأدبة في الدار فمن اجابه (دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ وَمَنْ لم يُجِبِ الدَّاعِي لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي هو (صلى الله عليه وآله وسلم)[14]. فمن أطاع محمد (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا (صَلَّى الله عليه وآله وسلم) فَقَدْ عَصَى اللَّهَ تعالى .

ومن الاحاديث التي جسدت معنى وجوب الطاعة لله والى رسوله (ﷺ) ما روي عَنْ زُرَارَةَ ،انه قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يَقُولَانِ :(**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ**)[15].يبين الحديث الشريف التفويض الالهي للنبي الاكرم (ﷺ) لهداية الامة وابتلاءها بالانقياد والطاعة لله تعالى ولرسوله .قولهما (عليهم السلام): (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَ خَلْقِهِ) التفويض الالهي الذي اراده الحديث الشريف هو تفويض أمر الخلق إلى النبي (ﷺ) ، بمعنى أنه أوجب عليهم طاعته في كل ما يأمر به وينهى عنه، كون طاعة النبي كما ذكرنا في الحديثين

---

(11) ينظر: النكت والعيون، الماوردي ،1/ 499ـ 500. و الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، 2/7-8. و فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، ١١٢/13.

(12) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام ، بن حزم : 3/15. 16.

*** هو الآمر النَّاهي: من له سُلْطة على الناس وبيده امرهم ويطلب منهم فعل كذا أو كذا و بيده الحلّ والربط. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار: 1/ ١١٧.**

(13) شرح صحيح البخاري ،الخطابي، ٣٨٨، ١٤٢٠/2ـ 1421.

(14) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : 2/7 ـ 8.

(15) الكافي ، ح 696، بَابُ التَّفْوِيضِ إِلى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي أَمْرِ الدِّينِ، 662/1.

السابقين هي من طاعة الله تعالى ومعصيته معصية الله ، سواء علموا وجه الصحة أم لم يعلموا وإنما الواجب عليهم الانقياد والإذعان بأن طاعته طاعة الله تعالى ، لا التفويض الذي بمعنى تفويض الخلق والإيجاد والرزق والإحياء والإماتة إليه، ويدل على ذلك ما روي عن الامام الرضا(عليه السلام) قال : (اللّهمّ إنّا عبيدك وأبناء عبيدك ، لا نملك لأنفسنا نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً .اللّهمّ من زعم أنّنا أرباب فنحن إليك منه براء ، ومن زعم أنّ إلينا الخلق وعلينا الرزق فنحن منه براء) [16] .

وقولهما (عليهم السلام) : (لينظر كيف طاعتهم) يدل هذا المقطع ان الطاعة للنبي (ﷺ) هي محط امتحان وابتلاء الهي ، من خلال الانصياع لأمر النبي (ﷺ) والانتهاء عن نواهيه ، أي كيف تكون طاعتهم لله أو لنبيّه لأنّ الطاعة للخلق وإن كانت بأمر الله تعالى أشدّ على النفوس من الطاعة للخالق، فطاعة بني نوع واحد بعضهم لبعض مما يكبر في الصدور ، وتشمئز منه النفوس ، ولذلك أنكرها جمّ غفير من الحسّاد ، على الرغم من كونَ رسول الله (ﷺ) كان مسدّداً موفّقاً مؤيّداً بروح القدس ، لا يزلّ ولا يخطئ في شيء ممّا يسوس به الخلق فتأدّب بآداب الله [17] . فالحديث الشريف يشير الى حقيقة مهمه ، وهي ان طاعة النبي (ﷺ) هي طاعة الله تعالى ،وهي حقيقة لا مجاز ، فتفويض الله تعالى الى رسوله يجعل من امر نبيه ونواهيه هي حجة شرعية على خلقه ، كذلك يشير الحديث الى نفي التفويض الباطل وهو الذي هو بمعنى رفع قدرة الله تعالى ورقابته او اعطاء سلطة مطلقة بعيده عن الوحي الالهي .

ومن جملة الاحاديث التي يستفاد منها وجوب طاعة الله ورسوله ما روي عن محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة عندما اراد سؤال الامام الصادق (عليه السلام) عن سبب ان الامام عليه (عليه السلام) لم يطق حمله النبي (ﷺ) عند حطه الأصنام من سطح الكعبة ، فبين له الامام

(عليه السلام) العلة .....الى ان قال: (**ولما أنزل الله تبارك وتعالى عليه (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) المائدة : 105. قال النبي (صلى الله عليه وآله) ياأيها الناس عليكم أنفسكم لا يضر كم من ضل إذا اهتديتم وعلي نفسي وأخي ، أطيعوا عليا فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى**) [18] ، ثم قرأ هذه الآية " : (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ) **النور: 54** .الحديث الشريف يشير الى مسألتين: **المسألة الاولى :** ان آية اطاعة الله تعالى و النبي (ﷺ) التي ذكرها الحديث تؤسس لمبدأ اساسي من مبادئ القيم الايمانية وهو طاعة الله تعالى ورسوله ، فالطاعة في الآية المباركة جاءت بشكل مطلق ، حيث ان إطاعة النبي والاقتداء به بلا قيد وشرط ، ومن وجبت طاعته على وجه الإطلاق أي بلا قيد وشرط يجب أن يكون معصوماً من العصيان ومصوناً عن الخطأ والزلل . و دعوة النبي (ﷺ) للبشر تتحقّق بأحد الأمرين : اللفظ أو العمل . والدعوة بالكتابة ترجع إلى أحدهما ، وعند ذلك فلو كان كل ما يدعو إليه النبي بلسانه وفمه وقلمه صادقاً مطابقاً للواقع غير مخالف له قدر شعرة ، لصح الأمر بالاقتداء به وإنّ طاعته هي طاعة الله سبحانه كما قَالَ تَعَالَى : (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ) **النساء: 80**. ولو كان لفظ او عمل النبي (ﷺ) يخالف الواقع في بعض الأحايين ويتسم بالعصيان والخطأ ، لما صح الأمر بطاعته والاقتداء

---

(16) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، التميمي : ٣٩٢/3. و الإعتقادات ، الصدوق :100. و مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار، عبد الله شبر: 467/1.

(17) شرح أصول الكافي، المازندراني ،ح5، باب التفويض إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلى الأئمة (عليهم السلام) في أمر الدين : 55/6. و الوافي ، الفيض الكاشاني :3/ ٦١٥. و تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ،القمي : 168/13. و مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ، المجلسي ، ح3، بَابُ التَّفْوِيضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَإِلَى الْأَئِمَّةِ ع فِي أَمْرِ الدِّينِ : 150/3.و مستدرك سفينة البحار، الشاهرودي: 324/8.

(18) علل الشرائع ، الصدوق ، باب العلة التي من أجلها لم يطق أمير المؤمنين " ع " حمل رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد حط الأصنام من سطح الكعبة ، ح : 1/ 175. و معاني الاخبار ، الصدوق ، باب معنى حمل النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ، ح1: 352.

به على وجه الإطلاق . وصورة الطاعة التي ارادها الآية المباركة هي وجوب طاعته تعالى في ما يدركوه البشر بضرورة عقولهم من الواجبات الذاتية والمحرمات الذاتية مثل وجوب الايمان بالله و الإذعان بالحق وحرمة الكفر والظلم ، وكذلك وجوب طاعة رسول الله (ﷺ) بكل ما بلغهم به من أحكامه تعالى مما أوحى إليه في القرآن وغيره، كون طاعة الله هي طاعة النبي (ﷺ) ومن اطاع الله ورسوله سعد و رشد لصلاح دينه ودنياه [19] .**المسألة الثانية :** وهي الانتقال من مبدأ الطاعة العام الى المصداق الخاص في الطاعة وهو قوله (ﷺ) (أطيعوا عليا) حيث جعل طاعة الامام علي (عليه السلام) طاعة صريحة ، لا على وجه الافضلية فحسب ، بل انه (ﷺ) علل بقوله :(فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى) وهذه العلل التي ذكرها تكشف اساساً عقائدياً لطاعته (عليه السلام) ، فكون ان النبي (ﷺ) مكلف بهداية من بعث اليهم ، كذلك الامام علي و الائمة من بعده (عليهم السلام) متكفلون لنجاة شيعتهم وهدايتهم من العذاب ، وذلك من خلال امرهم لمحبيهم بالورع وهو وترك المعاصي وكذلك سبباً لسرعة دخول الجنة أو التخلص من أهوال القيامة أو عدم الحساب [20] .

فالحديث الشريف يندرج مع النصوص التي جمعت بين بيان القرآن الكريم وتوجيه النبي (ﷺ) التطبيقي، حيث استدل النبي (ﷺ) بآية قرآنية لتأصيل مبدأ الطاعة، ثم ربط الطاعة بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بوصفه الامتداد العملي والشرعي لطاعة الله ورسوله، كون طاعة الله تعالى وطاعة النبي (ﷺ) والامام علي (عليه السلام) كلها تصب في مصاب واحد وهو اخراج الناس من الظلمات الى النور ، و الاخذ بأيدهم الى بر الامان في يوم القيامة .

المطلب الثاني : التحذير من مخالفة أمر الرسول .

الشيطان في دوامة مستمرة من العمل ليوقع الانسان في الضلال والغواية ، فيجعله يرتكب ما نهى عنه الشارع المقدس ، ومن تلك المحظورات التي يقع بها الانسان هي مخالفة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمره سواء في عمل ما نهى الرسول عمله او ترك ما امر الرسول فعله .وقبل تحديد هذا المعنى في سورة النور المباركة نبين معنى المخالفة في اللغة والاصطلاح:لغةً: هي (أن يأخذ كلّ واحد طريقا غير طريق الآخر في حاله أو قوله)[21] ، ويقال (خَلَف فُلَانٌ بعَقِبِي إِذَا فَارَقَهُ عَلَى أَمر فَصَنَعَ شَيْئًا آخَرَ) [22] . وعرفت ايضاً بأنها الميل والانحراف الى احد الجهتين ومنه قوله (وخَلِفَ البعيرُ، كفرِحَ: مالَ على شِقّ، فهو أَخْلَفُ)[23] .

أصطلاحاً: والمعنى الاصطلاحي لا يبتعد المعنى اللغوي في كون المخالفة ميل او ترك احد الطرفين للآخر فقيل هي ذَهَابَ (كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِلَافِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْآخَرُ وَهُوَ ضِدُّ الِاتِّفَاقِ)[24] . وعرفت ايضاً بأنها (منازعة تجري بين المتعارضين لتحقيق حقٍّ أو لإبطال باطل)[25] . ومن معانيها ايضاً (افتعال من الخلف وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في أمر من الأمور)[26]. بمعنى اتخاذ موقف مغاير من طرف مامخالف للطرف الاخر دون التصريح بشكل مباشر. ومن آيات سورة النور التي ذكرت هذا المعنى قوله

---

(19) ينظر: بدايع الكلام في تفسير آيات الاحكام ، الميانجي :111 . و عصمة الأنبياء في القرآن الكريم ، السبحاني : 64ـ 65.

(20) ينظر: مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ، ح13، باب الورع :64/8. و عقود المرجان في تفسير القرآن، الجزائري :437/3.

(21) المفردات في غريب القرآن، (خلف):162

(22) لسان العرب:90/9.

(23) القاموس المحيط ، الفيروزآبادى، ص808.

(24) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس:١٧٨/1.

(25) التعريفات :101.

(26) فيض القدير، المناوي: 209/1.

تعالى : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ) **النور: 63**. وكون السنة النبوية الشريفة كان لها اسهاماً واضحاً في بيان المعنى القرآني بأسلوب يوضح ما ابهم في القرآن الكريم فقد روي عَنْ حَسَّانَ أَبِي عَلِيٍّ قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : (**لَا تَذْكُرُوا سِرَّنَا بِخِلَافِ عَلَانِيَتِنَا ، وَلَا عَلَانِيَتَنَا بِخِلَافِ سِرِّنَا ، حَسْبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا نَقُولُ ، وَتَصْمُتُوا عَمَّا نَصْمُتُ ، إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِي خِلَافِنَا خَيْراً**) [27] إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ :(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ) **النور : 63**.

من الركائز الاساسية عند الامامية مبدأ طاعة الله تعالى ورسوله والائمة الاطهار (عليهم السلام) وكذلك الالتزام بتوجيهاتهم ، ولا يقيد هذا الالتزام بالجانب الفقهي العملي ، بل يتعدا الى الخطاب العقائدي وكذلك السلوكي . وفي هذه الجانب جاء هذا الحديث الشريف الوارد عن الامام الصادق (عليه السلام) ليكون قاعدة عامة في كيفية تعامل الانسان مع العلن والسر، وليؤكد على اهمية وحدة الموقف ، وبيان النقيض منها وهو خطورة مخالة الامر سواء كان بالقول وهو محل الحديث او بالعمل ، وذلك للإشارة الى ما يترتب على ذلك من عاقبة سوء سواء على الجانب الديني او الاجتماعي ، و ربط ذلك بالنص القرآني الذي يحذر من مخالفة النبي (ﷺ) . فقوله : (قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تذكروا سرّنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرّنا) المراد بالسر الذي ذكره الامام (عليه السلام) عبارة عن العقائد الحقّة ، والأحكام الإلهيّة الواقعة في نفس الأمر ، وهم (عليهم السلام) قد يتكلّمون بخلافها عند التقيّة ، أو ضعف عقول المخاطَبين عن تحمّلها ، إلى غير ذلك من المصالح ،اما العلانية ما يصرح به علناً لعدم الخوف من جه ، ووجوب حفظ التكلم بما تكلموا به والسكوت عما سكتوا عنه من جه اخرى [28]. فالإمام (عليه السلام) يريد من الذين قصدهم في كلامه ان (لا تظهروا للناس ما نكتمه عنهم ولا تقولوا لهم إن سرنا غير موافق لعلانيتنا وإنا نكتم عنهم غير ما نظهر لهم ونظهر غير ما نكتم فإن ذلك مفوت لمصلحة التقية التي بها بقاؤنا وبقاء أمرنا بل كونوا على ما نحن عليه قائلين ما نقول صامتين عما نصمت موافقين لنا غير مخالفين عن أمرنا)[29]. ولعل السبب في نهي الامام (عليه السلام) عن اظهار ما يكتموه (عليهم السلام) للناس (إما تقية وإما لعدم احتمالهم ذلك لضعف عقولهم ، أو لا تغلوا فينا ولا تثبتوا لنا ما يأبى عنه ظواهر أحوالنا كالربوبية)[30].

وقوله عليه السلام: (حسبكم أن تقولوا ما نقول وتصمتوا عما نصمت) فهو تأسيس لقاعدة الطاعة قولية او منهجية لمحبيهم سواء كان في القول او الصمت، فهم (عليهم السلام) أعرف بمواضع القول والسكوت [31].وقوله : (إنّكم قد رأيتم) تعليل لما سبق وقد بيه ذلك التعليل من خلال ربط كلامه (عليه السلام) بلآية المباركة (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أي عن أمر الله تعالى أو أمر الرسول والأئمة (عليهم السلام) لأن أمرهم أمره تعالى وذلك بمخالفة أمرهم بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته

(أن تصيبهم فتنة) محنة في الدنيا او من الناس بترك التقية ،(أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة بترك حكم الله تعالى [32] .فالحديث الشريف يقدم نموذجا متكاملا للطاعة الواعية ، لا طاعة العاطفة والمشاعر ، كما يؤكد على وجوب الالتزام الكامل بأوامر ونواهي النبي الاكرم وأهل البيت (عليهم السلام) وهو الالتزام قولي وفعلي ، لا التزام ولائي فحسب ، وكذلك يحذر الحديث من خطورة عدم الانصياع لأوامرهم ونواهيهم (عليهم السلام) ، وذلك من خلال بيان عاقبتهم بنص القرآن الكريم وهي الفتنة والعذاب الاليم .

---

(27) الكافي ، ح 14866: 15/ 217ـ 218.

(28) ينظر: شرح اصول الكافي ، ح51، 469/11 . و البضاعة المزجاة ، قارياغدي :81/2. 82.

(29) الوافي : ح 729 ، باب النوادر : 250/2.

(30) مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول ،ح25:51/ 199.

(31) ينظر: شرح اصول الكافي ، ح51: 469/11 .

(32) ينظر: تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، البيضاوي :2/ 82.

ومن الاحاديث التي اشارت الى التحذير من مخالفة امر النبي الاكرم (ﷺ) من خلال بيان عاقبة مخالفة امره ما روي عن عَبْدِ الْأَعْلى عندما سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ) **النور: 63.**

قَالَ : « فِتْنَةٌ فِي دِينِهِ ، أَوْ جِرَاحَةٌ لَا يَأْجُرُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا » [33] .الحديث الشريف يؤكد على جانب معين من جوانب مخالفة أمر النبي (ﷺ) وهو عاقبة من خالف الامر، كونها من القضايا التي ذكرت مراراً وتكرارا في القرآن الكريم والسنة المطرة .لان المخالفة ليست مخالفة شخص النبي (ﷺ) فحسب ، بل هي مخالفة لأمر السماء ، كون النبي (ﷺ) لا ينطق عن الهوى بل يوحى اليه من السماء ، فيترب على تلك المخالفة لأمره آثار سلوكية وعقدية خطيرة . فمن ترك الامتثال لأمر النبي (ﷺ) ونهيه أو بعدم الاقرار به تصيبه فتنة أو يصيبه عذاب أليم . والمراد بالفتنة : الامتحان والاختبار وكثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار للمكروه ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الحق والعذاب أعم من الجراحة وغيرها ولعل ذكر الفتنة في الدين والجراحة من باب التمثيل [34] .(فليحذر الذين يعرضون عن أمر الله و عن أمر النبي (صلى الله عليه وآله) أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ " أي بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق ، او عقوبة في الدنيا" أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ " في الآخرة)[35] .

قوله (عليه السلام) :(جِرَاحَةٌ لَا يَأْجُرُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا) يبين ان ليس كل جراح يثاب عليه الانسان ، فقد يحرم من اجر دنيوي او آخروي بسبب مخالفته لأمر الله تعالى والنبي (ﷺ) ،فالاستهانة بتعليمات النبيّ وعدم الاهتمام بها، ومخالفة أمره يترتب عليها فتنة دنيوية أو عذاب أخروي [36] .

ما يشم من كلام الامام (عليه السلام) وجوب الانصياع لأمر النبي(ﷺ) وذلك من خلال ذكر عاقبة عدم اطاعته من عذاب في الدنيا والاخرة .

ومن النصوص التي تضمنت معنى التحذير من مخالفة النبي (ﷺ) ما روي عن عَائِشَةُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) قَالَ: **(مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)**[37] .

هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين وهو من جوامع الكلم التي أوتيها المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه صريح في رد كل بدعة وكل مخترع ويستدل به على إبطال جميع العقود الممنوعة وعدم وجود ثمراتها، وكذلك استدل به على أن النهي يقتضي الفساد . وهذا الحديث ايضا أَصْلٌ عَظِيمٌ مِنْ أُصُولِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ كَالْمِيزَانِ لِلْأَعْمَالِ فِي ظَاهِرِهَا كَمَا أَنَّ حَدِيثَ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» مِيزَانٌ لِلْأَعْمَالِ فِي بَاطِنِهَا، فَكَمَا أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ لَا يُرَادُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ لِعَامِلِهِ فِيهِ ثَوَابٌ، فَكَذَلِكَ كُلُّ عَمَلٍ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ أَمْرُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهُوَ مَرْدُودٌ عَلَى عَامِلِهِ، وَكُلُّ مَنْ أَحْدَثَ فِي الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ فِي شَيْءٍ [38] .

فكل فعل يقوم به العبد قاصدا به التقرب الى الله تعالى من صلاة او دعاء او سلوك وغير مستدل عليه من القرآن الكريم او السنة ولم يأت به النبي (ﷺ) او الصحابة ، بمعنى انها ليست على منهج النبي (ﷺ) او شرعه وسُنَّتهُ و طريقته في العبادة ، فهي في نهاية المطاف ليست على امر النبي (ﷺ)، وهو (رد)

---

(33) الكافي ، ح 15097 :511/15.

(34) ينظر:شرح اصول الكافي ،ح 281: 298/12

(35) مجمع البيان، الطبرسي، 277/7. و مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول : 150/26.

(36) ينظر: تفسير النور، قراءتي : 6/ 199.

(37) صحيح مسلم ، ح ١٧١٨، بَابُ نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ:3/ ١٣٤٣.

(38) ينظر: شرح النووي على مسلم، النووي ، ح ١٧١٨: 16/12. و شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ابن دقيق العيد :41. و جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، السَلامي:١٧٦/1.

والرد هنا بمعنى الْمَرْدُودِ وَمَعْنَاهُ بَاطِلٌ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ فهو (أَمْرٌ رَدٌّ إِذَا كَانَ مُخَالِفًا لِمَا عَلَيْهِ السنَّة) [39] .
فمن عمل بجهل عملا مخالفا لسنة النبي (ﷺ) وجب عليه الرجوع منه إليها والاعتصام بها ، والا عملة هذا مخالف لأمر الإسلام [40] .
واهم ما يستفاد من هذا الحديث الشريف ان مخالفة امر النبي (ﷺ) هو محط خطر على قبول العمل ، لا بل رده حتى وان تحمل صاحب العمل المشقة في عمله كونه مخالفة لعمل الاسلام ، وهي نهاية باطلة مصيرها هباء منثورا . كذلك يستفاد من الحديث الشريف التحذير من ادخال عمل ما في العبادة يكون سبب في تحريف طريقة الرسول (ﷺ) في تعبده التي بينها للناس .
ومن الاحاديث التي جسدت معنى التحذير من مخالفة الرسول (ﷺ)ما روي عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) انه قال: (**إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهِ**) [41] .
الحديث الشريف يأتي في سياق بيان الوظيفة الملقاة على عاتق النبي (ﷺ) وهي هداية الناس الى طريق الصواب ، وتحذيرهم من مخالفة أمر السماء ، وقد استخدم في هذا الحديث التشبيه الصوري المشهود في الواقع ، لأدراك الامر ادراكاً مباشراً بعيداً على تصور الخيال . حيث بدأ الحديث بـ (إِنَّمَا) وهو اسلوب الحصر وهذا يعبر عن طبيعة العلاقة بين النبي (ﷺ) وأمته ، والتمثيل بـ (النار) لان النار ترمز للفتن والمعاصي وكل شيء يكون سبباً لعذاب الله تعالى، فلما أضاءت وأنارت النار ما حولها أي ما في جانبها من الظلام جعل أي الحشرات كالذباب والنحل والبعوض والصرّار والضفادع، وهو من ذكر العام بعد الخاص لإفادة التعميم تقع في النار الموقدة للرجل و شرع الرجل الموقد للنار يحجزهن ويمنعهن من الوقوع في النار، لكن يغلبن تلك الدواب الرجل الحاجز لهن من الوقوع في النار لكثرتها فيقتحمن أي فيسقطن فيها أي في النار الموقدة للرجل، هذه الصورة التي ذكرها لهم النبي (ﷺ) من الرجل الموقد للنار والدواب التي يقعن فيها مثله (ﷺ) ومثل امتيه فهو مثل الرجل الحاجز للدواب عن الوقوع في النار وأمته مثل الدواب التي تقع في النار ، فهو (آخذ بحجزكم) أي أنا ممسك بمعاقد أزركم حجزة الإزار والسراويل مانعًا لكم عن الوقوع والسقوط في النار ولذا (يقال وَتَحَاجَزَ الْقَوْمُ: أَخذ بَعْضُهُمْ بحُجَز بَعْضٍ)[42] ، وإذا أراد الرجل إمساك من يخاف سقوطه أخذ بذلك الموضع منه، قائلًا لكم هلم في عباد الله أي أقبلوا إليَّ عن السقوط في النار [43] .
وقوله (ﷺ): (وأنتم تقحمون فيها): التقحم: (الْإِقْدَام فِي الْمضيق بِشدَّة)[44] و التقدم والوقوع فى الأهوية وشبهها، والدخول فى الأمر الشاقة من غير تثبت ولا روية. فشبه (ﷺ) تساقط الجاهلين بالنار في الآخرة بحالة الفراش في الدنيا ، بسبب جهلهم وعدم تمييزهم لما يقصدون إليه [45].

---

(39) لسان العرب ، (رَدُّ): 3/ ١٧٣. و تاج العروس ، الزبيدي ، (رَدَّهُ): 8/ ٨٨.

(40) ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي: ٢٨٢/17. و عمدة القاري :65/25 .

(41) صحيح مسلم ،ح ٢٢٨٤، بَابُ شَفَقَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ عَلَى أُمَّتِهِ وَمُبَالَغَتِهِ فِي تَحْذِيرِهِمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ :
4/ ١٧٨٩.

(42) لسان العرب ،(حَجْز):332/5.

(43) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، أبو الفضل: 7/ ٢٥٣. و الكوكب الوهاج، الأُرَمي،ح ٥٨١٦: 50/23.

(44) الفروق اللغوية، العسكري : 113.

(45) ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، :7/ ٢٥٣. الكوكب الوهاج،ح ٥٨١٦: 50/23.و التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي : 175/11.

التحذير الذي ذكره الحديث الشريف ليست كغيره من التحذيرات التي ذكرتها الاحاديث السابقة وهو التحذير اللفظي ، بل هنا تحذير صوري ذات تأثير كبير في الامة ، فمن خالفه النبي (ﷺ) مصيره الهلاك الحقيقي لا المجازي لأنه اعرض عن شريعة ومنهاج النبي (ﷺ) فهو (ﷺ) أحرص على تخليصنا من الهلكات التي بين أيدينا كونه أولى بنا من أنفسنا.

المطلب الثالث: وجوب الالتزام بأدب الجلوس مع الرسول وعدم المغادرة الا بإذنه (ﷺ).

من علائم طاعة النبي الاكرم (ﷺ) عدم تركة والذهاب عنه او قيام بفعل ما دون اخذ الاذن منه ، وهو ابرز مظاهر الطاعة له الذي يدل على كمال الايمان القلبي لدى المؤمنين ناهيك عن رفع مقام النبوة من خلال الالتزام والانضباط في حضرته . ونجد هذا المعنى في سورة النور المباركة في قَولِه تَعَالَى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ) **النور: 62**.

وقد تجلى هذا الادب في غزوة أحد عندما استأذن حنظلة بن أبي عامر رسول الله (ﷺ) وهو رجلا من الخزرج ، تزوج في تلك الليلة التي كانت في صبيحتها حرب أحد بابنة عبد الله بن أبي بن سلول دخل بها في تلك الليلة ، فأراد ان يقيم عندها [46] ، فأنزل الله :(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ) **النور: 62** .

حنظلة بن أبي عامر حديثُ عهد بالزواج ، ورغم ذلك لم ينصرف عن رسول الله (ﷺ) من تلقاء نفسه، وكذلك لم يجعل من رغباته الشخصية في موضع امام الواجب الشرعي ، بل طلب الاذن من رسول الله (ﷺ) في ان يذهب الى اهله في تلك الليلة . وهذا الموقف الشجاع من ذلك الشاب يكشف لنا عن امور تستحق التوقف عندها وهي :

الامر الاول : ان المسلمين اذا كانوا مع رسول الله (ﷺ) على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ، والامر الجامع هو الذي يجمع الناس للتدبر في أطرافه والتشاور والعزم عليه كالحرب ونحوها ،لم يذهبوا ولم ينصرفوا من عند الرسول حتى يستأذنوه للذهاب[47] .

الامر الثاني : إن الذين يستأذنون النبي (ﷺ) هم الذين صدقوا بالله ورسوله على الحقيقة ، دون الذين ينصرفون بلا استئذان[48].

الامر الثالث : ان تعامل المسلمين مع قائدهم النبي (ﷺ) يلزم الوقار أمامه ، وطاعته وعدم ترك الجماعة إلا بإذنه .وعدم ترك النبي (ﷺ) أو القيام بعمل ما دون إذن ،هو مصداق لطاعته . ومما يجب الانتباه اليه ايضاً أن الإذن لا يعني الاستئذان الشكلي لقضاء الشخص أعماله الخاصة والتفرغ لتجارته . وإنما أن يكون صادقا في الاستئذان . فإذا وجد القائد أن غياب هذا الشخص يلحق ضررا ، فمن حقه أن لا يأذن له ، وعليه أن يضحي بمصلحته من أجل هدف أسمى وهو طاعة النبي (ﷺ) وامتثالا لأمر السماء[49] .

ومن الاخبار التي ذكرت في معنى هذه الآية المباركة ان معنى امر جامع هو يوم الجمعة . وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا صعد المنبر يوم الجمعة وأراد الرجل أن يقضي الحاجة والرجل به العلة لم يخرج من المسجد حتى يقوم بحيال رسول الله (ﷺ) حيث يراه فيعرف رسول الله (ﷺ) انه إنما قام ليستأذن فيأذن لمن شاء منهم [50].

ومن الاخبار التي ذكرت في سبب نزول هذه الآية ايضاً: أنه لما كان تجمع قريش وغطفان في غزوة الأحزاب، ضرب الرسول (صلّى الله وآله عليه وسلّم)خندقا حول المدينة وعمل معه المسلمون فيه، فدأب

---

(46) تفسير القمي ، 1 /118. و مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الطبرسي ،ح1788، باب نوادر ما يتعلق بأبواب الغسل، :2/195 . 196 .

(47) ينظر: الميزان ، الطوسي :15/ 166.

(48) ينظر: التبيان في تفسي القرآن :465/7.

(49) ينظر: الامثل ، الشيرازي : 155/11.

(50) ينظر: تفسير ابي حمزة الثمالي ، ثابت بن دينار:253. و الدر المنثور ، السيوطي : 230/6.

فيه ودأبوا، وأبطأ عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعن المسلمين في عملهم ذلك، رجال من المنافقين، وجعلوا يورّون أي يستترون بالضعيف من العمل، ويتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولا إذن. وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم) ويستأذن في اللحوق لحاجته، فيأذن له، فإذا قضى حاجته، رجع إلى ما كان فيه من العمل رغبة في الخير واحتسابا له. فأنزل الله هذه الآيات في المؤمنين وفي المنافقين [51]

اذن أدب الجلوس مع رسول الله (ﷺ) وعدم المغادرة الا بأذنه هو مبدأ اصيل في الاسلام ، يجمع بين أمرين وجوب طاعة الرسول وعدم الانصراف الا بأذنه ، وكذلك الانضباط واحترام القيادة ، وهذا ما اشارت اليه سورة النور المباركة حيث جعلت استئذان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معيارا لإيمان الفرد الحقيقي لا سيما في الظروف التي تتطلب الحفاظ على وحدة كلمة المسلمين والالتزام الشديد اتجاه اوامر القائد .

المطلب الرابع: وجوب تعظيم مقام الرسول (ﷺ) في الخطاب والدعاء.

النبي محمد (ﷺ) هو تلك الشخصية العظيمة بكل جوانبها الاخلاقية والعلمية حتى في اسمه ذلك الاسم الطاهر الذي اشتق من اسماء الله سبحانه و تعالى حيث جاء في الاسراء والمعراج (انا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمي)[52] ، وان معرفة النبي (ﷺ) حق معرفته متعذرة كما جاء في الحديث الشريف (يا عليّ لا يعرف الله إلّا أنا وأنت ، ولا يعرفني إلّا الله وأنت ، ولا يعرفك إلّا الله وأنا)[53] .لذا فقد نهى الله تعالى المؤمنين عن مخاطبة النبي (ﷺ) بمثل ما يتخاطبون به فيما بينهم ، ولا يذكروه باسمه المجرد ، احتراماً لذاتيه الشريفة ، ورفع منزلة الرسالة ، ويظهر هذا المعنى جليا في سورة النور المباركة في قوله تَعَالَى : (لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً) **النور: 63**. ومن مصاديق عدم دعاء الرسول (ﷺ) هو عدم ذكره باسمه عند مناداته تعظيما له ، حيث جاء في الحديث الشريف المروي عن أبي الجارود* ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في قوله : (لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً) يقول : (**لا تقولوا : يا محمد ، ولا يا أبا القاسم ، ولكن قولوا يا نبي الله ، ويا رسول الله)** [54] .الامام الباقر (عليه السلام) في هذا الحديث الشريف يفسر النص الوارد في سورة النور تفسيرا تطبيقياً. حيث يبين ان دعاء الرسول (ﷺ) ليست دعاء لفظي فحسب ، بل هو دعاء عملي ايضاً من خلال نداءه والخطاب معه ، فيجب أن يدعوا الرسول (ﷺ) بأدب واحترام يليق بمنزلته و بعبارات رزينة وبأسلوب مؤدب ، كأن يدعوه : يا رسول الله ، أو : يا نبي الله في لين وتواضع وخفض صوت، وليس كما يدعون بعضهم بعضا ، حيث أن جماعة من المسلمين لم يتعلموا بعد الآداب الإسلامية في التعامل مع النبي (ﷺ) ، فكانوا ينادونه بعبارة : يا محمد ! وهذا لا يليق بنداء قائد إلهي كبير. ان النهي عن عدم ذكر النبي (ﷺ) هو يتعلق بالأسلوب قبل اللفظ ، وكذلك بمقام النبي (ﷺ) قبل صيغة اللفظ . وهذا تأكيد من قبل الله تعالى على هذه المسألة حيث يبين لنا ان الله سبحانه وتعالى على علم بأعمال البشر وبذلك يشعر الإنسان أنه مراقب بشكل دائم ، وفي كل صغيرة وكبيرة ، ولا يخفى على الله شيء من أعمال هذا الإنسان أبدا، خصوصا في تعامله من ذات النبي الاكرم (ﷺ) سلوكيا ولفظياً[55] .

ومن الاخبار التي ذكرت في هذا المعنى لما نزل قوله تعالى : (لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً) **النور: 63**. (قالت فاطمة) (عليها السلام) تهيبت النبي (صلى الله عليه وآله) أن أقول له :

---

(51) ينظر: التفسير الوسيط ، طنطاوي: 10/ 158. 159.

(52) مناقب آل ابي طالب ، ابن شهرآشوب: 155/1.

(53) ارشاد القلوب ، الديلمي :209/2.

(54) تفسير القمي:110/2 . و بحار الانوار ، ح1، آداب العشرة معه صلى الله عليه وآله وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وآله: 17/ 26. 27.

(55) ينظر: الامثل : 158/11. 159.و مختصر مجمع البيان، الناصري ، محمد باقر: 422/2.

يا أبة فجعلت أقول له : يا رسول الله .فأقبل علي وقال : يا بنية لم تنزل فيك ولا في أهلك من قبل أنت مني وأنا منك وإنما نزلت في أهل الجفاء والبذخ والكبر فقولي :يا أبة فإنه أحب للقلب وأرضى للرب)[56] .

ومن الاحاديث الواردة و التي كانت مؤيده لنفس المعنى السابق في وجوب تعظيم النبي (ﷺ) في اسميه وخطابه ما روي في حديث أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ الْحَلِيمِيُّ : " وَقِيلَ مَعْنَى هذه الْآيَةِ: (لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً) **النور : 63 (ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانُوا يُنَادُونَهُ عَلَى رَسْمِ الْمَلَإِ بَيْنَهُمْ، فَيَقُولُونَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ وَأُمِرُوا أَنْ يُعَظِّمُوهُ فَيَقُولُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، يَا نَبِيَّ اللهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرَيْنِ إِجْلَالٌ وَتَعْظِيمٌ**)[57] .الحديث يبين العلة التي من اجلها نهى الله سبحانه وتعالى الناس ان يدعوا النبي (ﷺ) سواء فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي الْهَيْئَةِ. فَأَمَّا فِي اللَّفْظِ فَبِأَنْ لَا يَقُولُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَوْ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ، أَوْ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَكِنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَا نَبِيَ اللهِ، أَو بكنيته يَا أَبَا الْقَاسِمِ. وَأَمَّا فِي الْهَيْئَةِ فَبِأَنْ لَا يَدْعُوهُ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ، وَأَنْ لَا يُلِحُّوا فِي دُعَائِهِ إِذَا لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، كَمَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْحُجُرَاتِ. على ما هو متعارف فيما بينهم ، من غير تمييز لمقامه السماوي . والعلة في هذا النهي كما وضحها الحديث لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الْجَلَافَةِ الَّتِي لَا تَلِيقُ بِعَظَمَةِ قدر الرَّسُول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وهو الخاتم للرسل و الهادي للبشر . فَهَذَا النهي فيه اجلال وتعظيم للنبي (ﷺ) وَأَدَبٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَسَدٌّ لِأَبْوَابِ الْأَذَى من قبل الْمُنَافِقِين[58] . يتضح مما ذكر ان تعظيم النبي (ﷺ) وتوقيره هو تقديمه على كل شيء بعد الايمان بالله تعالى . وهذا التعظيم له ليست من باب ذوقي او عرفي سارت عليه الالسن ، بل هو حكم الهي قرآني فسرته سنة النبي والأئمة الاطهار (عليهم السلام) تفسيراً بيناً . وبهذا يصبح التقيد بخطاب النبي (ﷺ) من خلال القابه السماوية ، مصداق للإيمان بمقاميه الشريف ، وكذلك حفظ لشخصيه وهيبته التي ارادها الله تعالى كرسول مبلغ وهادي للأمة وسلوكها .

الخاتمة

1- طاعة الله تعالى ونبيه حقيقتان متلازمتان لا يفترقان بعضهما عن بعض ، لان طاعة النبي (ﷺ) هي مصداق من مصاديق طاعة الله تعالى ، ولا تتحقق طاعته تعالى الا بطاعة نبيه وسنته . لذا جاءت طاعة النبي (ﷺ) ملازمة لطاعة الله تعالى في القران الكريم .
2- ان طاعة النبي (ﷺ) تمثل القسيم بين دخول الجنة والنار ، فمن اطاعه بالقول والعمل أمن من عذاب يوم الفزع الاكبر ودخل الجنان ، ومن عصاه كفر وهلك ومأواه النار .
3- من مصاديق طاعة النبي (ﷺ) العملية طاعته في مجلسيه ولزوم الاستئذان منه قبل الانصراف وهو ليست أدب عرفي واجتماعي فحسب بل هو صورة من صور الطاعة الشرعية وتعظيم للرسالة السماوية .
4- ان الفاظ الناس تكشف عن عما يدور في قلوبهم ، فكلما احسنوا الفاظهم مع نبيهم كلما زاد أدبهم لمقامه واصبح ذلك معياراً لرسوخ الايمان في قلوبهم .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، المرعشي ، نور الله ، (ت ١٤١١ ه)، تح: حسين شهاب الدين المرعشي ، مكتبة آية الله المرعشي، قم ـ ايران ،د.ط، 1406 ه.
2- الإحكام في أصول الأحكام ، بن حزم ، بو محمد علي بن أحمد بن سعيد ،(ت ٤٥٦هـ)، تح: أحمد محمد شاكر ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، د.ط.

---

(56) إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، المرعشي :95/19.

(57) شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي:96/3.

(58) عمدة القاري ، ح٩٣٥٣: 101/16. و التحرير والتنوير ، ابن عاشور : 309/18.

3- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك، (ت ٩٢٣هـ)،د:تح، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، ١٣٢٣ هـ ، ح ٧٢٨٣ ، باب الإِقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ. ارشاد القلوب ، الديلمي ، أبي محمد الحسن بن محمد، (ت قرن8)، د:تح ، منشورات الرضّي ،قم - إيران ، ط2، ١٤١٥ هـ .
4- الإعتقادات ، الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، (ت ٣٨١هـ) ، تح: عصام عبد السيد، دار المفيد ، بيروت - لبنان ، ط2، 1414 ه.
5- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، (ت ٣٨٨ هـ)، محمد بن سعد بن عبد الرحمن، جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط1، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
6- إكمال المعلم بفوائد مسلم ، أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون،(ت ٥٤٤هـ)،تح: يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
7- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيرازي، ناصر مكارم ، (د.ت)، د:تح، مؤسسة البعثة ، بيروت ،ط1، 1413هـ ، 1992م.
8- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، المجلسي، محمد باقر،(ت1111هـ) تح: السيد إبراهيم الميانجي ،محمد الباقر البهبودي، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان ، ط2، 1403 ه - 1983 م.
9- بدايع الكلام في تفسير آيات الاحكام ، الميانجي ،محمد باقر الملكي ، (ت 1419هـ)، د:تح ، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان ، ط1، 1400 ه- 1980م.
10- البضاعة المزجاة ، قارياغدي ، محمد حسين ، (ت ١٠٨٩ هـ) ، تح: حميد الأحمدي الجلفائي ، دار الحديث للطباعة والنشر، ط1، 1430 هـ - 1388 م.
11- تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق ،(ت ١٢٠٥هـ)،تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط.
12- التبيان في تفسير القرآن، الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن ،(ت 460 ه)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط1، 1409هـ .
13- التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)،د.تح، الدار التونسية للنشر ، تونس، د.ط ، ١٩٨٤ هـ.
14- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (ت ٨١٦هـ) ،تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان، ط1، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
15- تفسير ابي حمزة الثمالي ، ثابت بن دينار، (ت148) ، راجعه وقدم له محمد هادي معرفة، مطبعة الهادي، ايران ، ط1، 1420 ه.
16- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، البيضاوي ، (ت ٦٨٥هـ) ، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1، ١٤١٨ هـ ، 116/4.
17- تفسير القمي ،ابي الحسن علي بن ابراهيم ، (د.ت)، تح: مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام) ، قم المقدسة ، الناشر مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام) ، قم المقدسة ،ط1، 1435هـ.
18- تفسير النور ،محسن قراءتي ،(د.ت) ، د.تح ، دار المؤرخ العربي ، بيروت - لبنان، ط1، 1435ه ، 2014م.
19- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي، محمد سيد، (د.ت)، د:تح ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة،د.ط ، ١٩٩٨م.

20- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ،القمي ، محمد بن محمد رضا (ت ١١٢٥ هـ) ، تح: حسين درگاهي ، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، ط1، 1411 هـ - 1991 م.
21- تهذيب اللغة، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي،(ت ٣٧٠هـ)،تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م.
22- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، السَلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن،(ت٧٩٥هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط7، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
23- شرح أصول الكافي ،المازندراني، محمد صالح ، (ت1081هـ)،د.تح: دار احياء التراث العربي ،بيروت _ لبنان ، ط1، 1421هـ _ 2000م.
24- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، التميمي ، ابي حنيفة النعمان بن محمد، (ت363 هـ)، تح: محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ،د.ط.
25- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ابن دقيق العيد ، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري،(ت٧٠٢هـ)، د:تح ، مؤسسة الريان، ط6، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
26- شعب الإيمان، أبو بكر البيهقي،أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، (ت٤٥٨هـ)،ح١٤٢٧،د.ط. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى،(ت ٥٤٤هـ) ، د:تح ، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، د.ط
27- صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله،(د. ت)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، ١٤٢٢هـ.
28- عصمة الأنبياء في القرآن الكريم ، السبحاني ، جعفر ، د:تح ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، قم - ايران ، ط2 ، 1420 هـ.
29- عقود المرجان في تفسير القرآن، الجزائري ، نعمة الله ، (ت1112هـ) تح: موسسه فرهنگی ضحی ، مؤسسة احياء الكتب الإسلامية، ط1، 1388هـ .
30- علل الشرائع ، الصدوق، ابي جعفر ، (ت381هـ) ، علق عليه حسين الأعلمي، مؤسسة الاعلمي، بيروت ـ لبنان ، ط2، 1428هـ ـ 2007م.
31- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين (ت ٨٥٥هـ)،د:تح، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د.ط.
32- فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل ،(د.ت)، د:تح ، دار المعرفة، بيروت ،د.ط .
33- الفروق اللغوية، العسكري ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ،(ت395هـ)،تح: محمد إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د.ط.
34- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، محمد عبد الرؤوف ،(ت١٠٣١ هـ)،تح: أحمد عبد السلام ،دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت ،ط١٤١٥،1 - ١٩٩٤ م.
35- القاموس المحيط، الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
36- الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، (ت ٧٤٣هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة – الرياض،ط1، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

37- الكافي ، الكليني، أبو جعفر محمّد بن يعقوب ، (د.ت) ، تح: مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث للطباعة والنشر، ط1.
38- الكليات ، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني، (ت ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش وآخرون، مؤسسة الرسالة ، بيروت، د.ط.
39- الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الأُرَمي، محمد الأمين بن عبد الله ،(د.ت)، تح:هاشم محمد علي مهدي وآخرون، دار المنهاج - دار طوق النجاة،ط١٤٣٠،1 هـ - ٢٠٠٩ م.
40- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي ،(ت ٨٣١ ه) ،تح: نور الدين طالب ، دار النوادر، سوريا، ط1، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
41- لسان العرب ، ابن منظور ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ،(ت ٧١١هـ)،د.تح ، دار صادر ،بيروت،ط3، ١٤١٤هـ .
42- مختصر مجمع البيان، الناصري ، محمد باقر ، د:تح ، مؤسسة النشر الاسلامي، قم ــ ايران ،ط2، 1413هـ.
43- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي ،(ت 1111هـ) ،د.تح ، دار الكتب الإسلاميّة ، ط2، 1404هـ.
44- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الطبرسي ، حسين النوري (ت 1320 ه)،تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، بيروت - لبنان ، ط2، 1408 ه - 1988 م ،ح1788، باب نوادر ما يتعلق بأبواب الغسل.
45- مستدرك سفينة البحار، الشاهرودي ،علي النمازي ،(ت1405ه) ، تح: حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، د.ط ، ١٤١٩م.
46- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله(صحيح مسلم) ،النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، (٢٦١هـ)،تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط ،ح ٢١٥٩، بَابُ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ.
47- مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار، عبد الله شبر، (ت ١٢٤٢م)، تح: مجتبى المحمودي وآخرون ، دار الحديث للطباعة والنشر، إيران - قم المقدسة ،ط 1، ١٣٧١هـ .
48- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي،(ت ٧٧٠هـ)،د:تح، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط.
49- معاني الاخبار، الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت٣٨١هـ)،تح: علي أكبر الغفاري ،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د .ط.
50- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (ت ١٤٢٤هـ)، د:تح ، عالم الكتب ، ط1، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
51- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت 395هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط2 ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

52- المفاتيح في شرح المصابيح، المُظْهِري، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ،(ت ٧٢٧ هـ)،تح: نور الدين طالب وآخرون ، دار النوادر،الكويت ، ط1، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
53- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى ، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت502هـ)، ضبط : هيثم طعيمي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، ط1، 1428هـ 2008م.
54- مناقب آل ابي طالب ، ابن شهرآشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي، (ت 588هـ)، تح: لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف،د.ط ،1376 ه 1956 م.
55- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف،(ت ٦٧٦هـ) ، د.تح، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،ط2،١٣٩2م، ح ١٠٣١، باب فَضْلِ إِخْفَاءِ الصَّدَقَةِ.
56- النكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،(ت ٤٥٠هـ)، تح: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان،د.ط.
57- الوافي ، الفيض الكاشاني، محمد محسن ، (د.ت)، تح: مركز التحقيقات الدينية والعلمية في مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ،إصفهان ،ط1 ، 2000.